

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No. : الرقم : Date : التاريخ :

0700

284

0700

٢١٩
ر

(رسالة في الشصائل المحمدية) . كتبت في القرن الرابع
عشر الهجري تقديم

١١٩٩
٢٩٩
١٥٠٠

نسخة حسنة حديثه ، خلتها تعليقات
١- السيرة النبوية ٢- تاريخ الفصح

٥٦٥٥

٦١٦٨١
١٤١٥١٤١١

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٦٥٥ - ١٦٨١
 العنوان: (رسالة في الشفاء المجدد)
 المؤلف: -----
 تاريخ النسخ: ١٢٠٥ هـ
 اسم الناسخ: -----
 عدد الأوراق: ١٠ -
 ملاحظات: -----



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقرا منيرا واطلع من اكام الرسالة نورا
يا نورا وزهر مشنيرا تبارك اسمك وتكلمه وعمت نعمة وجمت حكمة وجرى بما كان وما يكون قلمه
او جلالا نام من العلم وجعل كضياء والظلم وخلق اللوح والقلم وقدر الاجال والارزاق والاعمال
وقسم احمد وهو محمود ازلا وابدا واشكره مستزينا من نعم مستزفدا واستشهد به ومن يضل الله
فلن تجزله وليا مرشد واستنصره ولن تجذب من دون ملتحدا واستكفنه ولدا حول والفقوة سدا
واستعينه وهونم المولى وكفيرة مؤتيا واعتصم بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابد
استهان لاله الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
تزه عن سمات المخرجات فلا جسم ولا صوت ولا عرض ولا انتقال ولا يحويه مكان ولا زمان ولا
يخطر بالبال ولا يبرك العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى حقيقة بحال واستهان سدا
محمد اعين ورسوله بني باضل وما غوى وما ينطق عن الهوى وعند سدرة المنتهى جنة المأوى
وسمع صريف الاقدام بالمستوى وكتب الرحمن اسمه على العرش اذا استوى سلم عليه السجود والحج ودر
لرضع الجنعة بالدر وخر الخرج لفرار حتى خار خوار البقر ونبع الماء من بين اصابه
ومن الارض انجر واشتق له وكان يباغية القر وجي له الميث واكتت لدعوة اسكفة
الباب وحوائط البيت صلى الله عليه صلوة تسع عند الممات وتسع عند احوال
المسائلة بالثبات وتخير على الصراط اذ اكبر الزالون والزلات وعلى الله وحده نجوم الهدى
وليوت العدا وغوث اللد ما صاح حادوشدا وراح شادوغدا وصاب غادوهدي
وغاب صادوبدا وصال باد ووردي وسال واد وجدي وسلم تسليما كبيرا وبعد
فاعلم ايها كساعي الى رشاده المومل من مولاه نيل اسعاده ان شر محاسن سيد الانام
وذكر اوصافه واخلاقه وسائله وخصاله ومولاه وعجزاته للخاص والعام من اجل الاعمال
واشرفها واربح المتاجر وانجحها ولم تفر مجالس الذكر بعد كتاب الله باحسن من اخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم لان ذلك يحرك القلوب ويدعوها الى محبته ويندب الاجساد
الى اقتفاء آثاره واتباع سنته ولما اراد المولى سبحانه ان يتعرف الى خلقه ويعلمهم بحزب نعمته
واقضى فضل العظيم ان يمن على العباد بالعرفه وان يفيض عليهم من بجا رحمة وعلم سبحانه
عجز عقول جميعهم عن التلقي من ربوبيته جعل الانبياء والرسل عليهم كصلاة وكلام وساطة بينه
وبين خلقه وجعل لهم الاستعداد لقبول ما يراد عليهم من الهيته يتلقون منه ما اودعه فيهم
من سر خصوصيته ويلقونه عند بامر لعباده جمعا لهم على احد بيته فالانبياء والرسل يراخ
الانوار ومعارن الاسرار قد حرس سد ظواهرهم وبواطنهم في الازل من رق الاغيار وصاتهم بغايات
قبل ابرازهم عن التعلق بالانوار وجعلهم رحمة للخلق مهداه ومنته للعلوم معطاه وما زال تلك النبوة
والرسالة دايرة حتى عاد الامر من حيث بدا وختم بمن جعله الله رحمة وهدى وهو نبينا محمد

الحامل

الكامل الفاتح الخاتم فهو اعلى المخلوقين منارا واعظمهم فضلا وانهم فخارا دل على ذلك الكتاب المبين
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن رحم برغم هو افضل من غير بيقين فنبينا صلى الله
عليه وسلم هو عين الرحمة وجميع الانبياء والمرسلين خلقوا من الرحمة فكان تكوينه صلى الله عليه وسلم رحمة
وجميع شأله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه من تلك الرحمة شيء فهو الناجي في الدارين والاصل
فيها الى كل محبوب وزين في حياته صلى الله عليه وسلم رحمة ومائة رحمة لقوله عليه السلام حياتي خير لكم
موتي خير لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى رحمة بامته قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا
وفرطا وهو صلى الله عليه وسلم رحمة المؤمنين والكافرين اذ عرفوا ما اصاب غيرهم من الهم المكث به
ورحمة للملائكة فانه صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت لست اء الله على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ولتمام
كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه وغاية رفعة عنده اقسم تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله لعنكم الله
لغي سكرتهم يعمهون فذلك نهاية التعظيم له صلى الله عليه وسلم وغاية البر والتشريف فان الله ما اقسم
بحياة احد سواه لانه اكرم البرية عنده ولذا قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرا وما برء نفسا اكرم
على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت اسديا اقسم بحياة احد غير وقد فضل الله على جميع نبي
ادم بديل قوله تعالى لقن جاءكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح المشهورة فانه صلى الله عليه وسلم
قراء بها وقال انا انفسكم نسيا وصهرا وحسبا ليس في باي من كن ادم سفاك كل انكاع وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى وتقليدك في الساجدين قال من بني الى بني حتى افرجك
نبيا وقال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة الاية قال علي بن ابي
طالب لم يبعث الله نبيا ادم في بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث
وهو حي ليؤمن به ولينصره وياخذ العهد بذلك على قومه وعن عمر بن الخطاب رضي الله
انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا باني وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
بعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الاية يا باني انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا
اطاعوك وهم بين اطباها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وذلك
من جملة كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ورفعا لك ذكرك عن ابي سعيد اخذ في ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انا في جبريل على السلام فقال ان ربي وربك يقول انا في كيف رفعت
لك ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم خلقه قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى
واصحاب اليمين واصحاب الشمال فاننا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسامين
الاولا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

المشائمة ما اصحاب المشائمة والسابقون السابقون فاناس السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاله
قبائل فجعل من خبزها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لئلا تعرفوا قبائلهم
على الله ولا خير ثم جعل القبائل بيوتا فجعل من خبزها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليجعل
الرجس اهل البيت الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم في الصحابة قالوا يا رسول الله مني رجبت لك النبوة
قال وادم بين الروح والجسد فيما تقرر رطبانة لا خلاف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على
الاطلاق واعظم الرسل منزلة وارفعهم درجة وسيد ولد ادم واكرمهم على ربه وانه صلى الله عليه وسلم قد جمعت
فيه جميع خصال الكمال والجلال وفناء في قريش على اهل هدي وصيانة واكمل عفان واما في
حتى سموه بالامين لا اختياره وقدموه لفضله وقادروا له انما تار عوا في وضع الحجر عند باب الكعبة وقتلوا
على ذلك حتى مكثوا اربع ليال او خمس ثم نسا وروا فقال ابوامية وكان اسن قريش اجعلوا بينكم قسما
تختلفون فيه اول رجل يدخل من باب هذا المسجد حكما فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول داخل فقالوا هذا
محمد وهو الامين قد رضينا به فلما وصل اليهم اخبروه فقال التوني نبويا فاقوه بنوب فاخذ الحجر وضعه
فيه بيده وقال لتأخذ كل قبيلة بنا حية من النوب وارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغ الحجر الى موضعه
وضعه فيه بيده فكان هذا الفعل من مستحسن اثاره وامارات طاعة تاسيسا لما يريد الله من كرامته
ومن حسن نشأته وعصمته حال صغرهم ان بغض اليه الاصنام وامور اهل الجاهلية كما اخبر بذلك عن نفسه صلى الله
عليه وسلم حتى انهم لما اجتمعوا لنقل الحجر لبيت الله الكعبة كانوا يقولون وهم عراة والنبي صلى الله عليه وسلم مؤنزر
فقال له العيال اعزكم عليكم يا ابن ابي لهب ما قد فت مترك فانت اخاف ان يظن قومك انك انك من
الداء ما لا تنزرت فقد في عند منزرك فلم يتقدم الاخطا يسيرة حتى نكس شيء فخر لوجهه استحياء
فاخذ العباس بيده وقال قم فوالله لا املك بعد هذا فأتزرك ان يعمل وعليه ازاره وهم عراة ومن
عصمته ان عبد المطلب لما توفي وليه عمه الزبير وابو طالب فخرج الزبير نحو شارق الشام فكان في بعض مايلكون
من الطريق فخل عبقرى قد حاد ذلك الواري فلما انصبوا على الواري قالوا للزبير ان هذا الطريق لا
يسير في خفت غير فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان معهم صغيرا ما يمنعكم منه فاجزوه فقال انا انفيكموه
فتابى عليه الزبير فدخل امام الركب وابتغوه فلما راه الفحل اقبل نحوه وحك الارض بكلمة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عن بعير وركبه وسار ورفقاؤه خلفه حتى جاء والواري ثم خلى عنه وضوئناهم
فلما كان عند رجعتهم مطروا فسالت الادرية وعرض لهم وهم يسرون عمق في الاعناق سيددها ق
فراولوا عنه هيمية له فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ابتغوني واتبعهم امامهم فابيس الله ذلك كليل
ومضوا في جدد كما فعل يصيد مطر فقد مواكبة فزكروا حديثه وقد اندر اهل الكتب من اليهود و
النصارى وغيرهم بغيثته ونبوته ورسالته وهتفت اذن بذلك من اجواف الاصنام و
الاولان بما لا يمكن استقصاؤه ولا يتا في احصاؤه ثم ذلك ما ورد عن رجل من اهل بيت الله
قال لي يهودي من اهل خيبر انه اتى خروج بني من ارض القوط فغسلوا نذركه ووصف لي
صفته فكلت سنوات ثم ايتت مكة فرايت كما قال اليهودي فامنت به واجرت خيرة اليهودي
وايتت خيبر واليهودي حي فاجرت فقال بقي شيء لم اخبرك به مع قتال شديد يقتل الرجل

حال صفوه

اباه واخاه وابنه فقلت اليس هو بني فجل بكيت لي ليصدي في عن الدين فأت على اليهودية ودخل صلى
عليه وسلم كنيسة فاذا رجال يقرأون التوراة فاتوا على ذكر بني فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكوا
وفي ناحية الكنيسة رجل حريص فقال صلى الله عليه وسلم ما لكم اسكنتم فقال الرض انهم اتوا على ذكر بني فاسكوا
ثم جاء الرض يحبو اجبوا اخذ التوراة فقرأها حتى اتى على صفة النبي وامته فقال هذه صفتك وصفة
اسلك اسهران لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم تولوا اخاكم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان فساء اهل مكة اختلن في عيب كان لهن في رجب فيما هن عكوف عند وثن بمكة اذ
نزل لهن يهودي حتى وقف قريبا ثم نادى يا علا صوتي يا نساء تيمنا انه سيكون في بلدكم بني يقال له
احمد فاما امرأة استطاعت ان تكون لارضها او قال زوجها فلنقتل فخصينه النساء واعلن له في
القول واعضت هذه حجة على قوله حتى تزوجت به وكانت اول من امن من النساء وقدم وفد بخران فيهم
ابو الحارث علقمة بن ربيعة وكان له علم ببنيهم ورأسه فيهم وكان اسقفهم وامامهم وصاحب دارهم
فغثرت به بغلته فقال اخوه تعسا يريد رسول الله فقال ابو الحارث بل تعست انت انتقم رجلوك
المسلمين انه الذي لبس بر عيسى وانه لفي التوراة قال فما صنعتك من دينه فقال شر قنا هؤلاء القوم و
اكرمونا وولونا وقابوا الاخلاق فخلق اخوه لا يثني له صفرا حتى يقم المدينة فيؤمن به فقال ابو
الحارث مهلا افي فاما كنت ما زحاقا لوان مرحت ومضى يضرب راحلة حتى قدم المدينة واسلم
وعن جبير بن مطعم قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى
انتني جماعة من النصارى وقالوا من اهل الحرم انت قلت نعم قالوا تعرف هذا الذي تبنوا فيك قلت نعم
قال فاخذوا بيدي فادخلوني ديارهم فيه تماثيل وصور فقالوا انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي
بعث فنظرت فلم ارسورت فقلت لا اري صورته قال فاخذوني فادخلوني ديارا كبر من ذلك وقالوا
انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا بصند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصند ابي
بكر وبصورته وهو اخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هل ترى صفة قلت نعم هو هذا قالوا
هل تعرف هذا الاخذ بعقبه قلت ابوبكر قالوا تسهر ان هذا صاحبكم بني وان هذا هو خليفة
من بعده وعن يحيى بن سعيد ان ابا سفيان بن حرب اتى الروم في اول بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
ملك الروم اتعرف صورة صاحبك فقال نعم فادخلوه بيتا فيه صور الانبياء فقرأها وقال هذه صورته
فاذا رجل عن يمينه واخر عن يساره قد صوروا فيهما فقالا هاهنا صاحباه دون الناس ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما اتهم شدة وريرة من ايات مبعثه ونبوته عليه الصلاة والسلام وان كانت كثيرة لا تحصى
وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم على راس اربعين من عمره ومكة بمكة ثلثة عشر سنة يوحى اليه وبالمدنية
عشر ومات وهو ابن ثلث وستين سنة هذا هو المشهور وقد خص صلى الله عليه وسلم بكامل اوصاف
لم تكن لغيره من البشر فلم يوجد في عصره ولا في الاعصار كلها من قارب في فضله ولادانا في كماله
خلقا وخلقا وقولا وفعلوا بذلك وصفه الله في كتابه القدر بقوله وانك لعلى خلق عظيم

فما زال الخلق بالسكينة والطلاقة وحسن القبول وميل النفوس الى متابعتها فالسكينة تبعث على
الهبة والتعظيم فكان لها في النفوس مغطا في القلوب حتى ارتفعت رسل كسرى من هيبته حين
راوه مع ارتياحهم بصولة الكاسر فكان في نفوسهم اهيب وفي قلوبهم وعيونهم اعظم وارهيب وان
لم يتعظم باهية ولا تطاول بسطوة بل كان بالتواضع موصوفا وباللين والوطادة معروفا
فاخصت الهيبته بذاته وارتفعت في صورته خرجت عن تصنع البشر وما ذاك الا لوم قد قدر
والطلاقة توجب المحبة الداعية للمودة والمصافاة فكان محبوبا مودودا قد اشتملت محبة
طلاقة على النفوس حتى ما رجت ارواحها وشاكت اشباحها فكان احب الى اصحابه من الابرار
والابناء وشرب الماء البارد على الظاء وحسن القبول يجذب ليل القلوب فيسر القلب الى طاعة
وينزع عن الموافقة ومتابعة وهذا لا يتأتى فيه التكلف والتصنع الا ان يكون مركزا في الكلفة ويطوعا
في الصورة فكانت بينه منظر مستولية على القلوب حتى ملكتها فخلصت له سراير من صاحبه وحقت
له ضمائر من قاريه ولم يتفر منه متابع ولم يستوحش منه معاند الا ان ساقته الى سقوته وقاره
لحرمان الى مخالفته فاخرج عن قلب حزين وجسد مهين وميل القلوب الى متابعتها يوجب اقتيادها
الى موافقته وثباتها على سدايه وصابريه فقد كان اصحابه يفرونه بنفوسهم دفعا عنه وحذر
ولولا ان القلوب جاذبة والنفوس مائلة لكانت بالحذر اجدر ومن التغير انفر وحسبك
هنا الميل ان يكون على النفوس مقدما وفي القلوب محكما وحاز كمال الخلق برجاحة عقله وثباته
في السدايه وزهده في الدنيا وتواضعه وحلمه وحفظه للعهد وفائه بالوعد فراحه عقده دل عليها
صحة رايه وصواب تدبيره فكان يحظ الامحاز في المياري فيكشف عيوبها ويحل خطوبها ويمشغولها
ومن تأمل تدبيره اوربواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شاملا ويدبره
فضلا عما افاض من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولو امارسة تقدمت ولا طاعة للكتب
من صدرت لم يمتز في رحمان عقله وثقوب فهم وثباته في السدايه شهر شهير لم يمر فيه كبير ولا صغير
قد لقي ملكة من قريش ما يشيب النواصي ويهد الصياصي وهو ج الصنف يصاير صير المستغلي وثبت
ثباته المستولي روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوزيت
في الله وما يؤذي احد وزهده في الدنيا واعراضه عنها وقناعته بالبلغه منها فلم يزل الى انصارها
ولم يله بحلاوتها فهو ماشاع واشهر ولم يسكن فيه ذوق عقل من البشر وحسبك من ثقلة منها
واعراضه عن زهرتها وقد سيقنت اليه حنايرها وترادفت عليه فتوحها ان توفي صلى الله عليه وسلم
ودرعه هونته عند يهودي في نقعة عياله وهو يدعو ويقول اللهم ارزق آل محمد قوتا واشبع
من خبز ولحم برتين في يوم واحد ولا اكل على خوان ولا اكل خبز امر قفا بل كان اكثر خبزهم خبز
من غير نخل بالمناخل بل يفتح فيطير منه ما طار ثم يعجن ولم يمتلئ جوفه شيعا قط ولم يبيت شكوى الى احد
يطوي الايام والليالي وكان فراسه ادم حشوه ليف او سمح يشنوه له تنبيها فينام عليه هذا

وقد ملك من اقصى الحجاز الى غير العراق ومن اقصى اليمن الى سحر عمان فلم يكن زهده في كسبها عن قلة
بل عد ولا عن العاجل ورغبته في الاجل لانه هو الذي عنده احظي وسجل اسرار رضى وهو وان
تبسط لا ينقص حاله عند الله شيء ولكن تعلما لا سعة فقد اجر صلى الله عليه وسلم انه قيل له ان شئت اعطيت
خزائن الارض ما لم يعطه احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصكم في الآخرة شيء قال لا اجمعوها لي
في الآخرة فنزل تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا قال ابن عباس اعطاه الله الف قصر من لؤلؤ تراه من المسك وفي كل قصر ما ينبغي من
الازواج والحريم وقال ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للجبريل يوما ما امسى ال محمد كف
سويق ولا سيفه دقيق فاته اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمغايير الارض
وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وزهبا وفضة فقلت
وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة زهبا فقلت لا يارب اجمع يوما
واسبع يوما فاما اليوم الذي اجمع فيه فاضرع اليك وارعوك واما اليوم الذي اسبع فيه فاحملك
واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول لك اني اجعل هذه الجبال زهبا وتكون معك حيثما كنت فاضرف ساعة ثم قال يا جبريل
ان الدنيا دار من لا دار له وما لمن لا مال له قد جمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد
بالقول الثابت وتواضعه صلى الله عليه وسلم ولم يله سيمته فيد ولم يوجد احد فيد يوازيه فكان صلى الله عليه وسلم
يتواضع للناس وهم له اتباع ويخضع جنوده لهم وهو فيهم بطاع يمشي في الاسواق ويجلس على التراب ويمتنع بمكانه
وجلسائه فلا يميز عنهم الا باطلاقة وجهه وحياءه فصار بالتواضع خيرا وبالذل بعززا يدعى الى خبز الشعير والاهل
السخنة فيجيب وما هذه قاصد في امر ويجيب وكان في بيته خدم في هبة اهله فيقضي ثوبه ويجلب شاة ويرقع ثوبه
ويخفف ثوبه ويخدم نفسه ويعلف ناضجه ويقوم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويطبخ بها ويحضر ضاعته
من السوق هذا واشباهه قد كان من شرف اخلاقه وكرم شيمه وهو غريزة فطر عليها وجبله طبعها لم تشد
ولم تخضع فخمة وحسبك من ذلك تواضعه لربه جل وعلا فانه خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان
يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة
اول من تشق الارض عنه واول شافع صلى الله عليه وسلم وحله واعماله صلى الله عليه وسلم فبلغ في الغاية وزاد في
بلغ النهاية له لما عفي مع الاقدار وصبر على ما يكره مع الثمن من الانتصار تتر من طيس ليعزه او خرق فينتفزه
على حلمه في النفا من كل حليم واسلم في الخصام من كل سليم قد ابتلي بحفوة الاعراب فلم توجد منه يادره ولم تحفظ
عليه نادره ولا حليم غيرة الاذ وعثره ولا نور سواه الاذ وهفوة فقد عصم الله من نزع الهوى وطيس القدرة
ان يحظ بهفوة وعثره ليكون بامته رؤفا وعلى الخلق عطوفا قد تناولته قريش بكل كبيرة وقصده بكل
جويرة وهو صبور عليهم ومعرض عنهم وما تغرب ذلك سقيا وهم دون حلالهم بل تعالى عليه لجلته والذين
فكلموا كانوا عليه الامم والحق كان عنهم عرض واضمح حتى قدر نفق وقره فغفر وقال لهم حين ظفروهم عالم الغنى

وقد اجتمعوا له وهم لا يشكون في استئصال سابقهم وابادة خضرهم ما نظن اني فاعل بكم قالوا اخذوا اخكم واين
اخكم فان تعف فذاك الظن بك وان تستقم فقد اسأنا فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف
عليه السلام لا خوف منكم اليوم يغفر الله لكم وهو رحم الرحيم اذهبوا فانتم الطلقاء ثم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم انك اذقت اول قرينس نكالا فاذا ذاق آخرها نوالا واخذ من صلى الله عليه وسلم انس عشرين فقال له
اف قط ولا قال شيئا فضعف من صغته ولا شيء ترك لم تركته وهبط ثمانون رجلا من التميمي صلاة الصبح
ليفعلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتزل الله وهو الذي كف انهم
عنكم وايديكم عنهم الآية وحفظه صلى الله عليه وسلم لله ورواه بالوعد فقد كان من ذلك بالمحل الاسنى ما نقص
لحافظ عهدا ولا اخلف لمراقب وعدا فابناء معا هدير ينقض عندهم حتى استندوه فجعل الله له في ذلك خيرا
كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكفعل قريش بصلح الحديبية فكانت لهم فيه خيرة له فلما تكاملت اوصاف
خلقه وخلقته فضله اسرع جميع خلقه ولذلك بعث اليهم رسولا وجعله عصا لهم كعصا لفرعون فقلهم من ظلم الكفر
الى نور الايمان ومن ذل الخوف الى عز الامان صلى الله عليه وسلم وحاز كمال الاقوال بما اوتهيه من الحكمة
البالغة وبما اطلعه الله عليه من قصص الانبياء عليهم السلام مع الدمع وبما احكامه بالشرع
بما ظهر دليل وبما امر به من مكارم الاخلاق وبوضوح جوابه اذا سئل وبانه معصوم الناس
من تحريف في قوله وبما حرر كلامه في التوحي بدان حاجته وبانه صلى الله عليه وسلم افصح الناس
لسانا اما ما اوتهيه من الحكمة البالغة وباعطيه من العلوم لجملة القاهر وهو امي من امية
لم يقرأ كتابا ولا درس علما ولا صاحب علما ولا معلما فاني بما بهر العقول واذهل الفطن من
اتقان ما ابان واحكام ما اظهر ومع ذلك لم يغير عليه في ذل من قول او عمل فذلك من
خوارق العادات واظهار المعجزات فلفق بلغ من العلم والحكمة ما لا يبلغه بشر بقواه يتحقق ذلك
من تتبع مجاري احواله وطالع جوامع كنه كعلمه في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء
وسير الادم الخالية وايلها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقدير الشرايع وتاصيل الارباب
التقيسة وكسب الحجة الى فنون العلوم التي اتحن اهلها كلامه فيها قوة واسرار حجة وكله
من غير تعلم سبق له من احد من الخلق بل شرح الله صدره وابان امره وعلمه وقرآته وانضم الى ذلك
ما علم الله واطلعه عليه من علم ما كان وما يكون قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخربت اللسان دون وصف جليلته
او يتبرأ اليه فلذا صار للامة هاديا وفي الملكة كافيا واما ما اطلعه الله عليه من قصص الانبياء
مع الامم واخبار العالم في الزمان الاقدم فلم يبرح عندها صغير ولا كبير ولا شئ عندها قليل
ولا كثير وهو لا يضبطها بكتاب يدرسه ولا يحفظها بحجج يبرهن بها واما احكامه بالشرع باظهار
دليل فقد بينه باوضح دليل حتى لم يخرج منه ما توجب العقول ولا دخل فيه ما يفتقد المعقول ولذا
قال اوتهيت جوامع الكلم واختصرت لي الحكمة اختصارا قويا باللفظ القليل عن المعنى الجليل
فلق

فكف عن الاطالة وكشف عن الجاهلة وما يتيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقدار وفيه مصان
حتى استوعب ما اختص واستكمل حين اقتصر فصار الاجاز كالاجاز واما امر به صلى الله عليه وسلم
من مكارم الاخلاق ودعا اليه من محاسن الارباب فذلك باب واسع غنيش هافع كحشد على صلبة
الارحام ونذير الى لتعطف على الضعفاء والايام ونهيد عن التباغض والتحاسد والكف عن
التقاطع والتباعد فقال لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تتحاسدوا ولا يتباغضوا وكونوا عبادا
اخوانا واما وضوح جوابه اذا سئل وظهور حجاجه اذا جرد فكان من ذلك في الغاية القصوى
لا ياحظه عي ولا يقطع عجز ولا يعارضه خصم في جدال الا كان جوابه اوضح وحججه اقوى وارح
جاءه ابي بن خلف بعظم خزن المقابر قد صار ربيما فذكر حتى صار كالرماد ثم قال يا محمد انت
تزعجنا وابلا وتافودنا اذ صرنا هكذا لقد قلت قولا عظيما ما سمعناه من غيرك من عبي العظام
وهي رميم فانطق الله رسوله ببرهان بنوته فقال بحجبه الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علم
فانصرف بهوتوا ولم يحرجوا ولما قال لا عدوى ولا طيرة قال اعرابي ما بال ايل في الرعي كأنها
الطبا فيجي البعير الاجوب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن اعدى الاول فاسكت وما هذا الا من
عبارة فهم ورجع وهم حتى اعطته البينة غاية الفكرة واظهرته البادرة كمال الروية واما
عصمة لسانه من تحريف في قوله او اسر سال في خبر يكون الى الكذب منسوبا فلم يزل صلى الله عليه وسلم
بالصدق حروما وبالامانة موسوما وكانت قريش يأسرها تتيقن صدقه قبل استعائها اليهم الى
الاسلام فحمدوا بتكذيبه في استدعائهم اليه فمنهم من كذب برحسدا ومنهم من كذب باستنعاذ ان يكون برسولا
ولو حفظوا عليه كذبة نادرة غير الرسالة لجعلوها دليلا على تكذيبه في الرسالة ومن لزم الصدق في
صغره كان له في كبره الزم ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله اعصم وحسبك بهذا رفعا
لجحد ورد المعائن واما تحريف كلامه في التوحي بدان حاجته والاقتضاد منه على قدر كفايته
فكان ذلك دأبه وفيما عدا الحاجة والكفاية اجل الناس صحتا واحسنهم سمعا ولذلك حفظ كلامه
حتى لم يخلل وظهور وثقه حتى لم يعتل واستغنى به الافواه حتى بقي محفوظا في القلوب مدونا
في الكتب ولا يسلم الاكثار من زلل ولا الهذر من ملل وقد نقل ان اعرابيا اكرمه الله الكلام فقال يا
اعرابي كم دون لسانك من حجاب فقال شقناي واساني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الانبياء
في الكلام فنصر الله وجه امرئ قصر من لسانه واقتصر على حاجته وبالكلام ينكشف اسرار الصدور ويظهر
غوامض الامور فالعقل به يقدر والفضل به يختبر واما كونه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لسانا وواضحهم
بيانا وادبرهم كلاما واجز لهم الفاظا واظهرهم معاني فيما لا يمتدح من سبع كلوه ومع ذلك
لم يظهر في شئ من كلامه هجته التلق ولم يتخلله فيه نقصة النقص ولذا وصف كلامه بأنه قد خف
بالعظمة ووزن بميزان الحكمة والقيت عليه المحبة وغشي بالقبول فلم تسقط له كلمة ولا يارت له
حجة ولقد كانت فصاحة لسانه وبلوغه قوله سلاسة طبع وبراعة متفرع واجاز مقطع

او في جوامع الكلم وخص بيباع الحكم وعلم السنة الرب والعلم فكان يخاطب كل طائفة من العرب بلسانها
 وبيارها في منزع بلوغها كان كثير من اصحابه يسئلونه في غير موضع عن شرح كلامه وتفسير امره
 ومع ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم متعاطيا للبلاغة ولا مخالطا لاهلها من خطباء وشعراء وفصحاء
 بل كان يخاطب الاغمار الناس فليس ذلك الا من غير فطرته وبنية جبلته وتأييد الرب له في ذلك
 لا يحيط بعلم بشر ولا يعلم احد له خطر الا الله سبحانه خالق القوى والفكر وحاز صلى الله عليه وسلم كمال
 الافعال بحسن سيرته وصحة سياسته وجمع بين رغبة من استمال ورهبة من استقال وعدل فيما شرعه
 من الدين ولم يعمل باصحابه الى رغبة في الدنيا ولا الى رفضها وتصدي لعالم الدين ونوازل الاحكام
 ونصدي لجهل الاعداء وخص بالسياسة في حروبه ومنع من السخا وما اختص به ربه سائر الخلق
 اما حسن سيرته وصحة سياسته فتشاع ذكرها في الاقطار واشتهرت كالشمس في رابعة النهار فتمت الامنة
 ديننا ابتكر شرعه وتبصر احسن وصفه نقلهما الله عن الكوفة الى غير الكوفة وصرنهم بها عن
 لهم الى غير معروف فازعنت له النفوس طوعا وكرها وانقادت له الذوات خوفا وطمعا وتفقيرا
 نقل الخلق من العادات الى غير عادات الا ان حصل له التأييد الالهي وكان معانا بخم صايب وغرم
 ثاقب ولئن كان مورا بما شرع في الحجة الظاهرة او كان مجتهدا في الآية الباهرة ونا هيك
 بما استقرت قواعد على الابد حتى تنقل من سلف الى خلف تزداد فيهم توترة وتشتت فيهم حدة ويرو
 نظاما لا عصار تتقلب صروفها ويختلف ما لونها واما جمع بين رغبة من استمال ورهبة من استقال
 فحكمت حتى اجتمع الفريقان على نصرته وقاموا بحقوق دعوتة رغبنا في عاجل وآجل ورهبنا من نازل
 ونازل ولاجل اختلاف الشيم والطباع في الانقياد والطاعة للطاع لا ينتظم ذلك باحدهما ولا
 يتم الا باجتماعهما فلهذا صار الدين بها مستقر والصالح بها مستمر وقد تختلف الشيم في الرغب
 والرهبة فمنها ما ينقاد بالرغبة وان لم يستغن عن رهبة ومنها ما ينقاد بالرهبة وان لم يستغن
 عن رغبة فيغلب في كل واحد اقل حاله فليس الناس على اتفاق في الاخلاق وتكسبها
 تختلف سياستهم فاحتج في صحة كسبها الى صحة الفراسة ليكون التدبير موافقا لاسبابه
 وبطابقا لموجبه وقد كان صلى الله عليه وسلم اخيرا العباد بالعباد وتوهم بطريق الاجتهاد
 فلهذا صحت سياسته وحسن سيرته واما عدله فيما شرعه من الدين فكان متوسطا بين
 غلو النصارى في التشديد وبينه تهوين اليهود في التقصير وحين الامور واسطها لانه العدل
 بين طرفي سرف وتقصير وليس لما جاوز العدل خطا من رشاد ولا نصيب من سداد والتوسط
 جازب وباعت على الاجابة اليه فكان لذلك احد وبالصلاح اعود لانه بالعدل ارفق وبالمدح
 ارفق واما عدم ميله باصحابه الى رغبة في الدنيا ولا الى رفضها فهو الارفق بآمنه فلم يأمرهم بالرغبة
 كما رغبت اليهود ولم يأمرهم بالرفض كما ترهبت النصارى بل امرهم بالاعتدال وان يطلبوا
 منها قدر الكفاية ويعدوا عن استحسان واستزاده لانا لا نقطع على احد بها اختلال ولجمع بينهما
 اعتدال

اعتدال قل صلى الله عليه وسلم نعم المطية الدنيا فارتحلوها بتبلغكم الآخرة وانما كان كذلك لان منها ينزود
 العبد لآخرته ويستكثر فيها من طاعته واما تصديه لعالم الدين ونوازل الاحكام فلاجل ان
 وضع للائمة ما كلفوه من العبادات وبين لهم ما يحل ويحرم من المباحات والمحظورات وفصل لهم ما يجوز
 ويمتنع من عقود المناكح والعاملات حتى احتاجت اهل الملل والاديان الى شرعه عليه الصلاة والسلام
 في كثير من معاملاتهم ومواريتهم ولم يجتزئ شرعه الى شرع غيره في شيء البتة ثم مهد لشرعه اصولا اقل
 على احوادث الغفلة ويستنبط منها الاحكام المعللة فاعفى عن النص بعد ارتفاعه وعن الالتباس
 بعد اغفاله ثم امر الساهدين ببلغ الغايب ليغم بانذاره ونحو باظهاره فقالوا بطغوا عني ولا
 نكذبوا علي قرب مبلغ او عني من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه حتى صار لما احتمله
 من الشرع مؤديا ولما تقلد من حقوق الامنة مؤقفا فلم يكن منه في حقوق الله زل ولا في مصالح الامة
 خلل وذلك في برهته من زمانه ولم يستوعب زمان بيان بل اوجز واجز وما ذاك الا امر ببيع
 غريب ومعجز ظاهر واضع عجيب واما انتصابه لجهاد الاعداء فامر بتواتر فانه قد احاطوا بجهاته
 واحد قوا بجهنماته وهو في قطر هجور وعدد محقور فزاد به من قل وغزبه من ذل وصار
 باثخانته في الارض محذورا وبالرعب على الاعداء منصورا فجمع بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر
 وانتشر وبه الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر ولجمع بينهما من واحد تنفذر الامن امد
 بالطف والتأييد واما ما خص به من الشجاعة في حروبه والجد في مصابرة عدوه فانه عليه الصلاة
 والسلام لم يشهد حربي في قراع قد كثر وتكرر الا ثبتت ونصير حتى يتجلى عن دفعه او طغى وهو
 عليه وسلم في موقف لم يزل عنده ربا ولا حار فيه رغبيا بل ثابت بقلب آمن وجاش ساكن ولقد
 ولي عند اصحابه يوم حنين حتى بقي بازا جمع كثير وجم غفير في تسعة من اهل بيته واصحابه
 وهو على بغلة سبوقته ان طلبت ولحقته ان طلبت غير مستغف لهوب وهو يظفر نفسه
 وينادي اصحابه ويقول الي سعبد الله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطيب فعادوا اليه اذ ادا
 وارسالا وهو ازل نزاه وتحمج عند فها ب حرب من كثره ولا انكف عن بطاولة من صابره وقد
 عضه باجناد اجناد تولوا وصبروا وتواروا وظهروا حتى امد الله بنصره وظهره بصبره وقد
 قال علي بن ابي طالب كما اذا جى البأس واجرت الحرق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون
 احد اقرب الى العدو منه ولقد رايته يوم بدر ونحن نلوز برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقوا اقربنا
 الى العدو وكان من اشد الناس بأسا وما لي كنيته الا كان اول من يضرب فيها بسيفه
 لسيجاعة صلى الله عليه وسلم من عدل ولا لثباته على الصابرة من بديل وما ذاك الا من ثقت من الله تعالى
 انه سينصره وان دينه في الآفاق سيظهره وكفى منه قيا ما يحقد وشاهد اعلى صفة واما
 ما منح به من السخا فناهيك به فقد جاد بكل موجود وآثر بكل مطلوب ومحجوب ومات صلى الله
 عليه وسلم ودرع من هونته عند يهودي على اصبع من شعير لطعام اهلده وقد ملك حزيمة الرب

صلى الله عليه وسلم

وغيرها من المالك والموت والبلدان وكان فيها ملوك واقبال لهم خرائط واموال يقتنونها ذرا وبنيتا هون
بها فخر ويستمتعون بها اسرا وبطل وقد حاز مالكم جميعهم فما اقتنى دينار او لادرها وكان لا ياكل
الاخشى ولا يلبس الاخشى ويعطي الجزيل الخطير ويصل الجعير قد حاز من الكرم والسماحة الغايات
ويبلغ من كمالها النهايات حتى ما سئل عن شيء قط فقال لو وكان اجود بالخير من الروح المرسلة فاعطى رجلا
غنايين جيلين فرجع الى قومه وقال اسلموا فان محمد اعطى عطاء من لا يخشى فاقة ابدا واعطى صفوات
ما يدرى الا الله ثم ما يدرى ثم ما يدرى ورد على هوازن سباياها وقومت بحسب ما يدرى الف الف واعطى العباس
من الذهب ما لم يطوق حبله مع قوته وقسم تسعين الف درهم فارد سائلها حتى فرغ منها وانت اذا
درت البلاد طولها وعرضها وخبرت العباد سرادهم لم تجد مثل كرمه صلى الله عليه وسلم كرمه ولو
لنظر جوده جودا ولا لسيده عراضه عن الدنيا وزهده فيها اعراضا هيها ان تترك تشاؤ
من هذه شدة ورث فضائله وليسير من حكاية التي لا يحصى لها عدد ولا يدرك لها عدد لم تكمل
في غيره فيساو به ولم تجتمع لسواه فيضاهيه ولا تكذب بها ضده ولا عرف لها من تشبه
بفضله وكال اعاد به وما استطاع احدا ان يضاهيه لا ينكر ذلك بعد الوضع الا مضوح
قد خاند اللسان وكذب البيان واما شهادته عليه الصلاة والسلام وما استملت عليه ذات الشرف
من جمال صورته وتناسيع اعضائها وكمال خلقها فلا شك ولا امراء انه حاز جميع صفات الجمال
والكمال كاجاءات الاثار الصحيحة المتواترة بذلك منها ما رواه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال سالت خالي هند بن ابي هالة عن حيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان صلى الله عليه وسلم فخرنا
نحيا يتلأ لأوجه تلاء القليل البدر الطول من المربع واقصر من المستديري الطول من المربع
الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والافلاجا وزينهم شجرة ازينة اذ هو وقوه ازهر اللون
اي نيره واسع الجبين ازج احواج اي قوسها سواي من غير فرق بينهما عرق يدرة الغضب اثنى العزبان
له نور يعلوه ويحسبه من لم يتأكل اشم كثر الحجة ادعج سهل الجذيين ضليع الغم اي واسعد
اشتب مغلي الاسنان دقيق المسرنة كان عنقه جيد دينته في صفاء الفضة معتد الخلق
بادنا مما سكا سوا البطن والصدر شيخ الصدر اي عريض بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
اي رؤس العظام انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بسحر يجري كالحظ عاري الثدي يان
مما سوى ذلك اسر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحيب الراحة
شثن الكفين والقديمين سايل الاطراف سبط العصب اي تمتد عظام ساعديه وساقيه باعتبار
طولها خمصان الاخمصان اي شديدي نخا في اخمص القدم من الارض سبيح القديمين اي مساويين لبيده ينيو
عنهما الماء اي ياتي وقوفه فيها للدها اذا زال زال ثقلها اي يرفع رجليه من الارض بقوة ويخطو تكفا ويحيي
هوذا ذراع المشية اي سرعها اذا مشى كأنما يخط من صبيب اي كأنما يجر من مكان عال واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره للاخلاق يسوق اصحابه اي عشي
ظلمهم ويبدا من لقيه بالسلام متواصل الاخران دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة
طويل

اي شديدي سواد
الحدقة هو

طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه باشداق ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا تقصلا فيه ولا تقصير
ليس بالخيالي ولا المهرى يعظم النعمة وان رقت لا ينم شيئا لم يكن ينم ذواقا ولا يحس حدة ولا يقيم بقضيه
اذا انقض الحوق بسبي حتى ينفض له ولا يفضب لنفسه ولا يتنصر لها اذا اسار اسار بكفة طها واذا فتح قلبها
واذا احدث اتصال اي كلامه بها اي بكفة فضرب بابها من العيني اي احسن اليسرى واذا غضب عرض واساع
اي بالغ في اعراضه واذا فرغ من غض طرفة جل صفك التسميم ويقف عن مثل حبيب الغام وكان اذا لوى الى منزله
جزء دخوله ثلثة اجزاء جزءا منه في جزء الاهله وجزءا لنفسه ثم جزءا لغيره وبينه وبين الناس
قير ذلك على العادة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جز الانبياء اهل الفضل
بأذن اي بارم وقسم على قدر فضلهم في الدين منهم ذوا حاجة ومنهم ذوا حاجتين ومنهم ذوا كبر
ويعملهم فيما اصالحهم والامة من سالت عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
الغايب وبلغ في حاجته من لا يستطيع بلوغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع اطلاقا
ثبت الله قدميه يوم القيمة لا ينكر عنه الا ذلك ولا يقبل من احد غير من دخلون روادا اي طالبين
منه العلم ولا يتفرون الا عن ذواق اي عن علم وحكم ويخرجون اذ لا اي نقباء يخرجون لسانه الا فيما
يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفدهم يكرم كرم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحرس من منهم من غير ان يطوي
عن احد بشرة وخلقته ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقيح
القيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل بخافة ان يغفلوا او يملكو لكل حال عنه عتاده
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غير الذين يلوون من الناس حيا رهم وافضلهم عنه اعمهم بضحة
واعظمهم عنه منزلة احسنهم مواساة وموازرة اي معاونة ولا يجلس ولا يقف الا على ذكر ولا يقطن
الا ما كن اي لا يجعل لنفسه مجلسا معينيا وينهي عن بطايتها اي تحازها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسا نصيبه حتى لا يجيب جلسه ان احدا كرم عليه منه من
جالس او قارب الحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجته لم يردده الا بها او يمسو
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقته فصا رهم ايا وصاروا عنه في الحق سواء متفاضلين
فيه بالتقوى مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة لا ترتفع فيه الاصوات ولا تبرز فيه الحرج اي لا يكره
فيه بسوء ولا تنتفي فلانة اي لم يكن لمجلسه فلسة اي عشرة قد كرا وتنفق يتعاطفون فيه بالتقوى تواضعين
ويوقرون الكبير ويوجون الصغير ويرفون ذوا حاجة ويحفظون الغريب وكان رايهم اليسر سهل
اخلق لين الحبيب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب اي صياح ولا نحاس ولا عياب ولا مباح يتغافل
عما لا يشترى ولا يوبس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر وما لا يعينه وترك الناس من
ثلاث كان لا ينم احدا ولا يعيرة ولا يظلم عورته ولا يتكلم الا فيما يجر ثوابه واذا تكلم اصرق
جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعوه عنه الحديث من تكلم عنه انفتوا
له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم اي حديث اخرهم حديث اولهم في الرغبة اليه يصحك ما يصحكون
منه ويتعجب ما يتعجبون منه ويصير للغريب على كفوته في المنطق ويقول اذا رايت صاحب الحاجة
يطلبها فارزوه ولا يقبل التناهي الا ان كان في ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانها

اي يقربونهم

او قيام وكان سكوت على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية الخطير
والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويقف وجمع له صلى الله عليه وسلم الحلم في الصبر فكان لا يتغير
شيء يستغفره ويجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقدر به وتوكل القبح لينتهي عنه واجتهاد الذي
يصلح الله والقيام لهم بما جمع لهم من الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم على ذلك لم تسلبا كثيرا وما انقص
به صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وكان بين كنفه وهو قطعة من رقيقة عن يمينه كانت واحدة وكبيضة الحما
يتم مسكا وكان يكحل بالانثى ويقول عليكم بالانثى فانه يجلو البصر وينبت الشعر واختص صلى الله عليه
وسلم من نظافته بدهن وطيب ريحه وعرقه ورائحته عن الاقار وعورات اجسده بخصاياه لخص
بها غيره ولم يجعل في احد سواه ثم تمها له بنظافته السريعة وخصاله الفطرة العشرية
بني الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا نظيف عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الاولي ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبلته ولدان فجعل يحسب
احدهم واحدا واحدا واما انا فمسح خدي قال فوجدت ليد برذا او رجحا كانا اخرجهما
من جوة عطار وعن انس قال لما سمعت عجل قط ولو مسكا ولو شيئا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو سمعت شيئا قط ديبا جانا ولا حري الا ان سمعت من كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اذا خرج في طريق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال من رسول الله
من هذا الطريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالح المصالح فيظل يومه يجرد حماره ويضعه على
راسه فيعرف من بين الصبيان برحمته وتلك رائحة بده كسرة سوا سها بطيب لم يسرها
ونام في بيت انس ففرق فخاوت امرت اربعة فجعلت تسلك الرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم
عما نضج قالت هذه عرقك فجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان
لينزلنا لرحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهنم عرقا وعن عائشة قالت
قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الكوفة ثم يخرج الذي يدخل بعدك فلو يرى لما يخرج منك اثر فقال
يا عائشة اما علمت ان ادم ارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء واخرجه احكام بسند فيه من حديث
ليلى مولاة عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت
ريح المسك فقلت يا رسول الله اني لم ار شيئا فقال ان الارض امرت ان تكف عن مناها سائر الانبياء
وقد قال بعض علماء الشافعية وبعض علماء السادة المالكية بظاهرة جميع الفضلة صلى الله عليه وسلم بل ومن
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال المحلى والقول بظاهرها منهم فهو الصحيح على ما افق به المتأخرون
من علماء المذهبين ورجعوا اليه ورجوه في غير من الاقوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم لالاك بن سنان
لا شرب دمن يوم سحر وجعل يصعد لنقصه النار او كاقول وقال لبركة خادمتها حبيبته لما شربت
بوله صخرة يا ام يوسف فامرضت قطا حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وعن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت محتونا ولم يرا احد سوئي وقالت ام منة
ولدت ولدي محمدا نظيفا ما يرقن روقا لت عائشة ما ريت فرج رسول الله قط وعن علي رضي الله
عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غري ولا فاند لا يرى عورتي الا طست عينا وكان
ينام فيسمع غيطه ثم يقوم ويصلي ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان محفوظا في احوالها في النوم

احد

والصحة والمرض والرضى وكفصب والعسر والبسر ولم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب بل ما فيه منه حسن
صلى الله عليه وسلم واما احباه صلى الله عليه وسلم فكان احبهم الى في خدرها واذا بلغه عن احد ما يكره
لم يقل ما بال فلان يقول كذا بل يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ايدي عنه والاسم في اعله وكان
بصره في وجد احد وكان يكتي عما اضطرب الكلام اليه ما يكره وكان يقول لا يبلغني احد شئ من اصحابي شيئا
فاذا احب ان اخبرني اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم رقيق الظاهر وكباطن يعرف في وجهه
غضبه ورضاه وبال اعزني كخضرتي المسجدة فمهم به الاصحاب فقال صلى الله عليه وسلم لا ترووه اي لا تقطعوا
عليه بوله ثم قال ان هذه المساجد لا تصالح لشيء من القدر والبول والخلل واما اسماؤه صلى الله عليه وسلم
فكثير وكثرها تدل على شرف سماها وكذا الف اسم وسمى من اسماء الله بنحو سبعين اسما ومن اسماء احمد
ولم يسم به احد قبله واما محمد فسماه قيل مولد ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى من العرب اولادهم محمد اطحا
ان يكون احد هو والله علم حيث يجعل رسالته فخرج اسم كل من سمي به قبل ان يدعي النبوة او يدعيها
له احد ولا يظهر عليه سميت يوجب تشكيكا في امره حتى تحققت السمات له وتثبتت الامارات فيه
وظهرت وانضجت عليه صلى الله عليه وسلم وقد خص صلى الله عليه وسلم بخصاياه لفضل نفعها عن سائر الرسل
وجميع الخلق منها ان اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا ومنها تقدم نبوته فكان نبيا وادم بعد
في طينته ومنها انه نبي الانبياء فلم يبعث امر نبيا من ادم فمن بعد الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
لأنه بعث وهو حي ليؤمن به ولينصره وبأخذ العهد بذلك على قومه ومنها انه اول من قال بلى يوم
الست بربكم ومنها انه خلق ادم وجميع المخلوقات لاجله ومنها كتابته اسم الشريف على العرش
وكل سماء واجنان وسائر ما فيها والملوك الاعلا ومنها ذكر الملائكة له في كل ساعة ومنها
ذكر اسم في الاذان في عهد ادم في الملوك الاعلا ومنها شق صدره ومنها جعل خاتم النبوة في ظهره
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان حتى لا يدخله ولذا حفظت خواطره فلم يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء ومنها
اظلال الملائكة له في سفره ومنها رجحانه عقله على عقول جميع المخلوقات ومنها انه اوتي كل احسن
ومنها رؤيته لجبريل في صورته التي خلق عليها ومنها انقطاع الكهانة ببعثه وحراسته السماء بالشهب
من اسراق السمع ومنها احبائه ابو يده حتى انما يذكره الحافظ السوطي وغيره ومنها خصاياه لوسراء
وهي عشرة وتزين منها وعدد بالعصم من الناس واختراق السموات المسبح والعلو الى قاب قوسين ووطئه
مكائنا وطئه ملك مقرب ولا نبى من رسل واجبائه الانبياء له عليهم السلام واما منة منهم وبالملائكة واطاعه
على الجنة والنار لغير الله بهما عن تعانته ورؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما ذاع البصر وما طغى
ورؤيته للباري جل ذكره وركوب البراق في احد لقول من خصاياه صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى شرفه فذكره بعد في الصنائع الى عبادته قال لعلكم وانتم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضل فجعله
مغنيا لعباده ومنها قرآن اسمه معرف في موضع كقول من يطع الرسول فقد اطاع الله قل اطيعوا الله والرسول
اتنوا باسمه ورسوله الى غير ذلك ومنها تسميته لرجله من اسماء كالحرف والرحيم قال لعلكم انتم انتم

من حياته لاهي

او اكبر على خلاف فيه

لرؤف رحيم وقال تك بالموئسين رؤف رحيم ومنها ان الله تولى عند ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكل بني هارل
عن نفسه قال يا قوم ليس في ضلالة وقال هود يا قوم ليس في سفاهة وقال موسى لفرعون لما قال له اني لا اظنك
يا موسى مسكورا واني لا اظنك يا فرعون مشورا ونبينا صلى الله عليه وسلم اجاب عندهم لما قالوا انهم يحجون وقالوا انهم
يقولون تك وما صاحبكم يحجون وما علمناه الشعر وما ينبغي له فذكرنا لما قالوا افترى القزوان وقالوا انما يجعل بشر
قال لهم تك وما كان هذا القزوان ان يفترى وقال لسان الذي يجردون اليرعجي وهذا لسان عن بني فكلان
سجانه هو المجادل عنه ومنها فقد يحرق نفوس فلا يتم الايمان الا بحسنة صلى الله عليه وسلم قال تك النبي ادنى
بالمؤمنين من انفسهم وقال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ومنها ان شانه
اي باغضه ابتغى مقطوع البركة والنسل ومنها ان الله وضع يد عن امته الاصل والافلول التي كانت على الامم السابقة
فاحل الله لبنيهم واستمر ما كان حراما على غيرهم من كل شدة في الدين وسسقة فانه كانت توتير بني اسرائيل قتل
بعضهم بعضا وكان اذا اصاب جلد احد منهم بول فترضه بالمقاريض واذا قاموا للصلاة يجب عليهم لبس المسوح وان
يرفعوا ايديهم الا عناتهم وكانت تحرم عليهم السجود والوقوف والركوع والابواب وسرير البازن وكل ذي ظفر واستيا
كثرة كان سدد عليهم بها قال تك ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا وقل تك ما جعل عليكم في الدين
من حرج ومنها ان الله لم يناد به باسمه في القرآن بل قال يا ايها الرسول بالبرهان الذي نادى غيره من الانبياء يا ايها
فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم ما اراو يا موسى يا عيسى ومنها ان الله قسم حيايته ولم يتسم حياية احد سواه ومنها
ان المصلي مخاطبه في الصلاة بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يجوز له ان يخاطب غيره ومنها ان لا يجوز له احد
ان يرفع صوته على صوته ومنها ان لا يكره نداءه من وراء الحجاب ومنها ان يكره نداءه باسمه صلى الله عليه وسلم
مثل يا محمد واما ينادي يا نبي الله ويا رسول الله ونحو ذلك وهل يخفى ذلك حيايته ادم لوقته خلاف والى كفايته ذهب
ومنها ان يستشفى بربها بقوله وفعله كرامة وليس يد والتفكير بريقه والتسبح بفضل وضوءه وحرره فكانه الكشفاء
ها مقطوعا بديننا بخلاف غيره من الاولياء والصالحين فالكشفاء بهم فلهون ومنها وجوب اجابتها
على المصلي اذا دعاه ولا يتصل صلاته باجابتها صلى الله عليه وسلم ومنها ان اولاد بناته يسبحون اليه واولاد بناته
غيره لا يسبحون الا بجاهه ومنها ان جميع الانساب تقطع يوم القيمة الا نسبهم ومنها ان الهدى كانت له
حلالا دون غيره من الاحكام ومنها ان اعطى غايته خراج ارض على فوسل بلق عليه قطيفة من سدس ما اعطى ذلك
احد قبله ومنها ان كان لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومنها ان لا يجوز عليه الخطا ولا يجوز عليه غيره
ومنها ان ابطينا كانا ابطينين عطرين ليس فها شعر ولاهما راحة كبريت كبايا الناس ومنها ان
كان يركب الزاياتي عشر نجا ومنها وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على العموم عند كافة العلماء وفي الشهد
الاخير عند الامام كشافي رحمه الله ومنها ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع جميع الخلايق قائما على قبره الشريف
اليوم القيمة يبلغه صلاة من يصلي عليه من الله صلى الله عليه وسلم يقول الملك يا احمد ان فلان من فلان باسمه واسم
صلى عليك كذا وكذا صلاة ومنها صلاة الله عز من صلى عليه بكل واحد عشر صلوات وصلاة الله عليه عبده
مغفرت له ورضاه عنه ومنها ان الله عز من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان نور افكان في الشمس والقمر لا يظلم لظل
ومنها ان كان لا يشاء ولا ينطق ولا يحكم لان ذلك من الله ومنها ان كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى
بالنهار في الضوء ومنها ان كان يرى من وراء كاري من امامه ومنها ان تطوع في الصلاة كطوعها قايما و
غيره على نصف ومنها انشقاق القمر صلى الله عليه وسلم ولم ينشق الا بعد فبله ولا بعده ومنها كلام الحيوانا

تفرد هو
صلى الله عليه وسلم

وطاعتها له وطاعة الجادات كالسجود والحي والجماد وكلامه الهادى ولا لها عليه وتسميها بكفد وبيع الماء الطهور
من بيده اصابعه وزيادته بركته كاسيا في ذلك في الحجرات ومنها قتال الملائكة معه يوم بدر وسيرهم معه
حيث سار ومنها ان ايد باربعة وزرا جبريل وميكائيل وياي بكر وعمر واعطى امها اربعة عشر
نجيبا وكل بني اعطى سبع واسلم قريته وكانت ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل نساء العالمين
ونواب زوجاته وعقارب مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء
وكلامهم مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم باهم اقتد بهم اهتديتم ومنها انه سيد ولد آدم على الاطلاق
واكرم الخلق على الله فهو افضل من جميع المرسلين وجميع الملائكة وكان افرس العالمين ووعده بالمغفرة وهو كسبي
حيما ورفع ذكره فلا ينكر تك في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره وادى علم كل شيء ومنها انه ادنى
الكتاب وهو احي لا يقر ولا يكتب وان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على وجه الدهور ستمل
على ما استملت عليه جميع الكتب وزيادة وجاع لكل شيء ويستغن عن غيره ويستغنى عن كل شيء
وعلى سبعة احواف واعطيه من تحت العرش لم يعط من احد وحضر بالسملة والناحية وآية الكسبي خواتم
سورة البقرة والسبع الطوال والفصل وبجرة القرآن باقية الى يوم القيمة بخلاف معجزات سائر الانبياء
فانها انقضت لوقتها ومنها انه جمع له معجزات جميع الانبياء وادى عليهم ولم يجمع ذلك لغيره باختصاص واحد
بتوحيه ومنها انه بعث رحمة للعالمين حتى الكافرين بتاخير العذاب عنهم ولم يعاجلوا بالعقوبة ومنها
انفسه عن ناسخ لجميع السرايع وهو لا يبيح الى يوم القيمة ومنها ان ذكر الانبياء قايما واول من يبيع
باب الجنة وان ارسل الى الجن والانس بالاجماع الى الملائكة في احد القولين ويجمع له بين المجتهد والخلة
وبينه الكلام والرؤية وجمع له بين القبليتين والهجريين وجمع له بين الحقيقة والسيرة وان كل مجمع
الوحي وجمع له بين النبوة والسلطان وجعلت له الارض مسجدا وطهورا ولا لغيره واجلت له القيام ونهر
بالرعب ليسر امامه شهرا وخلفه شهرا وارسل الى الناس كافة وادى جميع الحكم ومنها ان الميت يسأل
عنه في قبره وان مسجده افضل المساجد بعد مكة وان البعثة التي دخن فيها افضل الكتب والسموات والارض
وان ملك الموت استاذن عليه ولم يستاذن على بني قبله وان نكاح ازواجه من بعد حرام على كافة
الناس وكذلك كل امتد وطهرها وان عورتها لا ترى من رايها طست عيناه ومنها ان يبيع الخلو
بالاجنبية وان اذا رقب في امرأة خلية كان لان يدين خلها من غير لفظ نكاح او هبة ومن غير ولي ولو شهود
وانه يدين خلها من غير رضاها وان اذا رقب في امرأة تزوجت يجب على زوجها ان يطلقها او في امته
وجب على سيدها ان يهبها له ولان يزوج المرأة لمن شاء بغير رضاها وله ان يتزوجها حال احرامه
وله ان يصطفي من الغنيم ما شاء قبل القسمة من جارية وغيرها وله ان يقضي بعلمه ولو في حد وادله
وله ان يحكم بالظاهر والباطن معا وان يقضي لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقضي في
حال غضبه ومنها ان شعره بالنار لا يحترق وان الذباب لا يقع على ثيابه فضلا عن جسده وان لا
يمتنحوا البعوض والقمل والشر يصف صلى الله عليه وسلم ومنها ان روحه طيب يخرج المساك

وكان اذا ركب دابة لا يقول ولا تروى ما دام راكبها ومنها ان كل يوم ينزل على قبره الشريف سبعون
الف ملك يضربون باجنحتهم ويكفون به ويصلون عليه الى ان يمسيوا فاذا امسوا جوارهم سبط
سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا لا يعودون الى ان تقوم الساعة ومنها ان حرم التزويج على بنات
وقيل على فاطمة فقط ومنها ان اوتي قوة اربعين رجلا من اهل الجنة في الحجاج وقوة الرجل من اهل
الجنة كما يتر من اهل الدنيا فيكون صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعة آلاف رجل وان صلى الله عليه وسلم كان
له ان يخص من شاء مما شاء من الاحكام فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وتخصيصه النساء للمهاجرين
بان يرثن دورا زواجرهن دون بقية الورثة وتخصيصه الاسماء بنت عيسى في عدم الاعداد لما تشرروا
ومنها ان ازل من تشق الارض عن حجة واول من يغرق بين الصغعة واول من يسيح في الموقف اعظم
لحلل من الجنة وان يقوم في المقام المحور عن يمين العرش وان له صلى الله عليه وسلم شفاعة في ذلك
اليوم وهي احدى عشر شفاعة المشهور منها خمس اولها الشفاعة العظمى في فضل القضا لكافة اهل الموقف
حين يغفون اليه ويهرعون نحوه بعد قوتهم على الانبياء وسؤالهم لهم في ذلك وكل واحد منهم
يقول نفسي نفسي لست لها ثابرتها الشفاعة في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وهم سبعون الفا
مع كل واحد منهم سبعون الفا وروي سبعة الف مع كل واحد سبع مائة الف ذكره الترمذي في ثابرتها
الشفاعة في ناسل يستحقوا دخول النار فلا يدخلونها رابعها في ناسل دخلوا النار فخرجوا منها
خامسها في رنة درجيات ناسل في الجنة ومنها ان صاحب لواء الحمد في ذلك اليوم قادم من رنة
تحت لوائه ومنها ان يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف وانه
اول من يجوز على الصراط وله في كل شعرة من راسه وجه نور وليس للانبياء الا نوران وانه سال
ربه ان لا يدخل احد من اهل بيته النار فاعطاه ذلك وان اهل الجمع يؤثرون بغض اصبارهم
حتى تمرا بنت فاطمة على الصراط ومنها ان الله اعطاه الكوثر يصب في حوضه يوم القيمة
ومنها حوض الذي سيرة ما بين عمان الى ايلد انبت اكثر من عدد نجوم السماء في الليلة الظلماء
المصحية ومنها ان ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه وهو على ترعة
من ريع الجنة وان قوائم منبره روابي من الجنة وان لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة
الا بلسانه وانه يعصوم من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها سهوها وعموها حال صفوه وكرم
وانه تحب حبيته واهل بيته وصحابته وان المصيبة بموته عامة لامة الى يوم القيمة ومن تمت
موته حال حياته كفر ومنها ان اصحابه اذا كانوا بعد حرم عليهم ان ينهوا حتى يسأد نوره
وكان يقال له يا بني انت وامي يا رسول الله ولا يقال لغريمه وكان اذا سئى مع الطويل طاله
واذا جلس يكون كنفه اعلى من جميع الجبال وكان صوته يسمع ببلغ ما لا يبلغ غيره ولم
يكن لقد مره فخص وكانت خنصر رجله متظاهمة وكانت الارض تطوى له اذا سئى وكان
مهمه يتحرك بقرية الملائكة وكان القمر يتأخيه وهو في مهمه ويحبل حيث اشار اليه وتكلم
في المهمه وكان يبيت جايعا ويصبح طامعا يطعم ربه ويسقي من الجنة وكانت اصبعه

المسبح

المسبح اطول اصابعه ما اشار بها الا سئى الا اطاعه ولا وطى على صخر الا واثر فيه قد وكان
اذا تبسم في الليل اضاء البيت وكان يسمع خفق اجنحة جبريل وهو في سدة المشرق ويستسم
راحمته اذا توجه بالوحي اليه وما التصق مسلم بيده ففسد النار وكان يقال له احكم بما
اراك الله ولا يقال لغريمه ولا يجوز لاحد ان يؤسدا لانه لا يجوز التقدم عليه في صلاة ولا غيرها
وارسل الله اليه جبريل ثلاث ايام في مرضه يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك
يقال له اسماعيل يسكن الهوى لم تصعب السماء بعد ذلك قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك قط
وانه صلى الله عليه وسلم ردت اليه رجب بعن قابض ثم خسر بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختار
الرجوع اليه وسمع صوت ملك الموت بكيا ينادي واحمداه وصلي عليه به عز وجل والملائكة
وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا واظلمت الارض يوم موته وترك
بلاد في ثلاثة ايام ودفن بالليل في بينه حيث قبض وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وله في قبره لاعة على اربعة وقرض عليه اعمال الله ويستغفر لهم ولا يكره للنساء زيارة
قبره كسائر القبور بل يستحب ولا يسكن في قبره والمصلي في سجدة لا يبصق عن يساره
كما هو مستحب في سائر المساجد ولو وسع سجدة الى ان بلغ صنعا وكان سجدة وكل يشقي
كل انسان ملكا ان ليس يحفظ ان الا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها ان الله
اعطاه الوسيلة وهي اعداد درجة في الجنة الى غير ذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم مما ينو عن بعض
وحما اختصت به الله عن الامم ان الله لم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم الخطايا والنسيان وحديث
النفس وما استكرهوا عليه ومن هم منهم بيضة ولم يجعلها لهم ثلث عليه ومن هم بحسنة ولم يجعلها اكنة حسنة
فان عملها اكنة عشرة وان اختلفا فيهم رحمة واختلفا من قبلهم عذاب والطعون بهم شهادة ورحمة
وكان على من قبلهم عذاب وما دعوا به استجيب لهم وباكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابرون عليها
وكان من قبلهم تاكل قربانهم النار ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع ارضاه في الآخرة ويغفر لهم
الذنوب بالاستغفار ووعده صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزل ملك جوعا ولا يقدر غيرهم ان
يشتا صلهم ولا تغرق ولا يعذبون بعذاب عذاب يد من قبلهم واذا شهد ثمان منهم لعينه
بخير وجبت له الجنة وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واكثرهم اعمارا وتوالى العلم الاول والعلم
الآخر وفتح عليهم من كل شيء حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب لتضيف
الكتب ولا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله ومنهم اقصاب واوتاد
ونخيل وابال ومنهم من يصلي اماما يعيسى بن مريم ومنهم من يجري الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالنسيج ويقالون الديال وعلماء وهم كانبيا بني اسرائيل وسمع
الملائكة في السماء اذانهم وتبليغهم وهم الحامدون لله على كل حال ومصالحهم في صلاتهم
وسائرهم سابق ويحلل الجنة بغير حساب ومقتصد هم ناج وحاسب حسابا يسيرا وظالمهم

مغفور له وليس احد منهم الا وهو ما يلبسون اللون ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة للصلاة وهم امة وسط عدول بترك امة وتخصهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض
عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل في اجنابة والجهاد واعطوا من
الثواب ما اعطى الانبياء ونودوا في القرآن بيا ايها الذين آمنوا ونوديت الامة قبلها بيا ايها
المسلمين وثمان بين الخطابين ولما نزلت والسابقون الاولون الالية قال صلى الله عليه وسلم هذا
لا متي كلها وليس بعد الرضى سخط وانهم اول امة تتشقق عنها الارض ويأتون يوم القيمة عزرا
مجملين من اثر الوضوء ويكونون في الموقف على قوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لهم
من الامة الا نور واحد ولهم سمان وجوه من اثر السجود وسعي نورهم بين ايديهم ويكونون
كتبهم بايمانهم ويكررون على كسراط كالبرق وكالريح وكاجاريد الخيل ويستغفح بحسنهم في مسيرهم
وعجل لهم العذاب في الدنيا والبرزخ ليوفوا يوم القيمة خفا فامس الذنوب ويحلون قبولهم
بن نورهم ويخرجون منها بلاد نوب وتحص الذنوب عنهم باستغفار المؤمنين لهم ولهم ما
سعوا وما سعي لهم وليس لهم قبلهم من الامة الا سعي ويقض لهم قبل الخلافة وهم اقل الناس
نيرانا ونزلوا منزلة العدل من احكام فيشهدون على الامة بان رسلكم بآياتهم ويعطي لكل واحد
منهم يهودي او نصراني فيقال له يا مسلم هذا قد اؤذن في النار ويدخلون الجنة قبل سائر الامة
واطفا لهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامة واهل الجنة ما تروون صفاهم ثمانون صفحا
وسائر الامة اربعون ويحكي الله عليهم في ربه ويسجدون له باجماع اهل كسند وعن ابن عمر
مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة وقد روى له
صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات امور كثيرة لا يحصرها احد ولا يحيط بها العدد فما وقع له بين يدي
ايام مولده وبغتنه وقبل ذلك من الامور الغريبة الموهنة للكفر التي يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر
عليها الا خالق القوى والقدر فانه يقال لها اراء صافات وتقوية للنبوة والرسالة ولا تسمى معجزة وما
ما وقع لمن ذلك بعد البعثة ودعوى الرسالة فانه تسمى معجزة سواء حدث بها كالتقديان وتمنى اليهود
الموت اوله فان كل من ارسل الله لم يجز من آية اية بها مخالفة للعادة تكون ما يعيد من الرسالة مخالفا
لها فيستدل بتلك الآية على صدق فيما يدعيه لان اقترانها بدعواه الرسالة لتسليق لربها وقد كانت
للانبياء والرسل معجزات مختلفة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة واعظم آية وظهرهم برهاها
في كمال المعجزة في الامواج تنشق عن ثلثة آلاف معجزة ما عدا القرءان فان فيه سبعين الف معجزة
ولنا كان اعظم معجزة صلى الله عليه وسلم لان صلى الله عليه وسلم اتى بدمستلمه على اخبار الامة السالفة وسير
الانبياء الماضية التي عرفها اهل الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا عرف بحالسة الاخبار والكهان
لان قد نشأ بين ظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار القرون الماضية التي اشتمل عليها ومن كان

من العرب يكتب ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدر لك علم ما اخبر به القرآن خصوصا عن المغيبات المستقبلة الدالة على
صدقه لوقوعها على ما اخبر به وقد عجز الفصحاء والبلغاء لحسن تاليفه والثناء كماله ونهت العقول ببلوغه
وظهرت على كل قول فصاحته فخارت فيه عقولهم وتبدلت في احوالهم وهم رجال النظم والنثر ورجال السجع والشعر
وقد جاء على وصف مبين لاوصاف كلامهم وقد تحداهم ورعاهم الى معارضته والاثبات باقص سورة منه ولو كان
في استطاعت احد منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك الى المحاربة التي فيها قتل صناديدهم وسبي ذرارهم ونهب أموالهم
اي لان النفوس اذا فترعت لمثل هذا استفرغت الوسع في المعارضة فهو متسع في نفسه عن المعارضة ومن لم يسأ
جاء الوليد بن المغيرة وكان المقدم في قريش بلاغة وفصاحة وكان يقال له رجالة قريش وقال له اقرأ علي فقرأ عليه
ان اسديا بآل العول والاحسان الآية وقال له اعد فاعاد ذلك قال له واسدان له الخلاوة وان عليه ظلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغنف وما يقول هذا فيشر وان له ليعلموا ولا يعلم عليه رضى رواية قراء عليهم تنزيه الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب الالية فانطلق الى منزله فقال واسد كلام محمد ما هو من كلام الانفس ولو من كلام
ابن جني قال بعضهم كل جملة من القرءان معجزة وحفظ من البديل والتحريف على محمد الهور وقارئة لا يجلد وسامع لا يجحد
بل لا يزال مع تكراره غضا طربا تنزاي حلا وترتعاظم حبيبه وغيره من الكلام ولو بلغ الغاية في كماله
يحل على الترديد ويغادر اذا أعيد واستمل على جميع الكتب الالهية وزيارة وهو دعوة بمعاينه وحجة بالافا
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها ولم يكن هذا النبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها
ومن عجز ان عبته السلي كان يسلم منه راحة لطيب ولايس طيبا وكان لاربع نسوة كل منهن تحت في كطيب
لتكون لطيب في صاحبها وما يسلم عبته طيبا واذا فرغ الى الناس قالوا ما شتمنا ربحا لطيب ربح عبته فقالت
له بعض نسائه انا تحت في كطيب ولانت لطيب ربحا شتمنا في ذلك قال اخذني الشراء على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلوت اليه ذلك فامرني ان اخبر ففجرت ففتحت في يده وذلك بها الاخرى ثم مسح
ظفري وبطني بيده فبقى هذا كطيب من يدي من يومئذ ومنها دعاؤه لام ابني هزيمة بالاسلام
فاسلمت ومنها بيع المأمن ببيع صابو السرفية حتى سرب القوم وسقوا وملاوا قروهم وكان في العسكر
اثني عشر الف بعين والناس ثلثون الفا واخبرني عن الف فارس وهذه في غزوة تبوك وقد تكرر ذلك
منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع عظيمة وتكررت لروايات تحسب الوقايح وهو سرف المياه ومنها احيا
الموتى له وسماع كلامهم فانه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا اومن بك حتى تحيي بني فقال اري قبرها
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبنيك وسعد بك قال اخبرني ان رجعي الى الدنيا فقالت لا والله
يا رسول الله اني وجدت الله حي في من ابوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومنها اخباره بالمغيبات
ما كان وحالم يكن فكان كالأخبار وذلك بحرا لا يدرك قومه ولا ينفذ غموه وقد وصل اليها خبر هذه المعجزة
على قوائم كثيرة نقلتها فمن ذلك ما حدثت به حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فمات ترك شيئا يكون في مقام ذلك الى قيام الساعة الا حذيفة حفظه وحفظه ونسبه من شبيهه
واسد حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قابر فتنته الى ان تنشق الدنيا يبلغ من بعد ثمانية فضا على
الاقد سماه لنا باسمه واسم ابويه وقبيلته واخبر عن ملك امة بقوله زويت لي الارض فاربيت

في الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فصدق الله خبره وحق
ما ذكره وملكتم امتا قطارا الارض حتى اعدان بسرعته من في المشرق والمغرب

جامعة
الرياض

جامعة
الرياض



1957

1957

Copyright © King Saud University